نحن ضد اي اعتراف بالعدو الصهيوني على قاعدة النضال المتعدد الاشكال وفي مقدمته الكفاح المسلح لإنجاز حقوق شعبنا

الامام على طريق استكمال الوحدة الوطنية وصيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل ، على ذات القواعد المبدئية المشتركة ، والمستندة الى البرنامج السياسي والتنظيمي المرحلي لمنظمة التحرير .

وفعلا جاءت قرارات عدن لتدفع بالرؤيا السياسية الفلسطينية باتجاه الخطر الاساسي وتحدد كون مشروع ريغان — بالتنازلات التي يشترطها — هي هذا الخطر . والعمل من اجل اصطفاف فصائل الثورة على قاعدة النضال ضد هذا الخطر .

وتم المصادقة بالاجماع على قرارات عدن باجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي انعقدت بين ١٦—١٩ كانون اول «ديسمبر» ١٩٨٢ في تونس .

وبهذا اصبح الطريق سالكا نسبيا لعقد دورة المجلس الوطني السادسة عشرة . وفي هذه الدورة من اعمال اللجنة التنفيذية تم الاتفاق على عقدها بمنتصف شباط ١٩٨٣ .

خمس قضايا بارزة تواجه المجلس الوطني

الان نستطيع ان نحدد بدقة بانه يجب ان يكون على جدول مجلسنا الوطني في دورته القادمة القضايا البارزة التالية :

القضية الاولى : دراسة الاوضاع بتطوراتها وافرازاتها بعد غزو لبنان ، وحصار بيروت البطلة ، وتشخيص الحلقة المركزية بالمخاطر التي تتعرض لها ثورتنا وشعبنا ، والمتمثلة بمشروع ريغان .

القضية الثانية : تحديد ورقة العمل الفلسطينية بالاصرار على وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا ورفض تفويض الاردن او اي بلد عربي نيابة عن هذا الشعب .

تماما كما رفضنا تفويض مصر بموجب اتفاقات كامب ديفيد، نرفض تفويض الاردن او اي بلد عربي اخر بموجب مشروع ريغان الذي يمثل القراءة الامريكية لهذه الاتفاقات ، والاصرار على حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية ، وبان تطوير نضالنا المسلح والذي يمثل الشكل الرئيسي لثورتنا المعاصرة جنبا الى جنب مع النضال السياسي والايديولوجي والجماهيري يبقى دائما الاساس الذي يحمي مجموع هذه الانجازات ، التي حققتها شعبنا وثورته على امتداد ١٨ عاما من الكفاح المسلح والجماهيري ودفع في هذا النضال انهار من الدماء وجبال من الشهداء في كفاحه ضد الحروب الاسرائيلية التي تشن علينا وضد الحروب الخاصة الرجعية اليمينية الداخلية ، التي شنتها علينا قوى الشر والرجعية في مذابح ايلول والحرب الاهلية في لبنان . والاشكال المتعددة من حروب التدخل بامل تطويع الثورة ومنظمة التحرير لخطط الامبريالية الامريكية والاشتراطات الاسرائيلية وللانهزامية العربية .

القضية الثالثة : المطروحة على جدول الاعمال هي بالضرورة صيانة التحالفات الوطنية والثورية الفلسطينية العربية والاممية والعالمية ورفض كل محاولات التخريب لهذه التحالفات ، ومن هذا المنظور جاءت قرارات عدن لتنص بوضوح على ضرورة اعادة تنقية وتصحيح العلاقات بين الثورة ومنظمة التحرير والبلدان الوطنية العربية ، وفي هذا السياق ياتي النضال لتصحيح العلاقات الفلسطينية السورية ، باعتبار ان سورية والثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية هي التي تشكل قوى الجبهة الامامية ضد الغزاة الصهاينة والمشاريع الامبريالية الامريكية ، والاتجاهات الرجعية والانهزامية العربية. كما ان على جدول الاعمال في هذه النقطة الثالثة ، حماية الثورة ومنظمة التحرير مع قوى حركة التحرر والتقدم العربية والعالمية ، وخاصة التحالف المبدئي الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، لاننا في صفوف شعبنا والثورة نخوض حرب تحرير وطنية نقف جنبا الى جنب مع كل قوى التحرر والتقدم العربية والعالمية ، كما ان قضيتنا حتى تنتصر تشترط بالضرورة تعزيز وتعميق هذه التحالفات مع كل قوى التحرر والتقدم والاشتراكية وعلى الخصوص الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لمواجهة الجبهة المحلية الاقليمية الدولية المعادية والتي تتشكل من دولة العدو والصهيونية والامبريالية العالمية وخصوصا الامبريالية الامريكية والقوى الرجعية الانهزامية العربية .

القضية الرابعة : المطروحة على جدول الاعمال، هي العلاقات الفلسطينية — الفلسطينية الداخلية وضرورة ترصين هذه العلاقات وتوطيدها على قاعدة ضمان وحدتنا في اطار منظمة اتحرير وصيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل ، عن جميع التاثيرات اليمينية والرجعية العربية الضارة التي تهب على ساحتنا الفلسطينية ، وفي هذا الميدان لابد من البحث من جديد بتطوير هذه العلاقات على قاعدة البرنامج الفلسطيني المرحلي الذي تم اقراره منذ دورة يناير ٧٩ والذي لايزال يراوح في مكانه بفعل وبسبب النزعة الاستئثارية الانفرادية للقوى اليمينية في الساحة الفلسطينية .

القضية الخامسة : كل هذا بنوده المتقدمة يجب ان يصب في خدمة تطوير كفاحنا المسلح داخل الاراضي المحتلة والتسريع بانجاز بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل عملا بقرارات مجلسنا الوطني والتي تم اعادة تدوينها بالاجماع في الدورة الاخيرة في نيسان ١٩٨١ .

— عودة الى مشروع قمة فاس ، تحدثت عن فشل محاولات الرجعية العربية تمرير مشروعها الخاص في القمة ، الا تعتقد ان الرجعية العربية تركت بصمات ثقيلة على مشروع فاس مثل البند السابع ، وهل هنالك قراءتان للبند السابع ، واحدة وطنية واخرى رجعية ؟

● السؤال لاياتي بجديد على الاطلاق ، قد ذكرت في الاجابة الواردة اعلاه ان الرجعيات العربية تركت بصمات ثقيلة وثقيلة جدا على قرارات فاس .

وقلت بوضوح ان الرجعيات العربية فهمت زاوية معينة ، في البند السابع ، التي تشير بالاعتراف الضمني المسبق والمجاني بدولة العدو ، وترید الانتقال بهذا الاعتراف الضمني والمجاني والمسبق الى اعتراف علني ومجاني ومسبق ، وجر منظمة التحرير لهذا الاتجاه ، لان في البند السابع جوانب اخرى فضلا على كون مجموع البند السابع كما تعلمون هو البند الذي قدمه الاخوة السوريون ودافعوا عنه واصروا عليه حتى لاتبقى قضية الشرق الاوسط محصورة بالايدي الامريكية ، عندما اصروا بحق على ضرورة دور هيئات الامم المتحدة في ازمة الشرق الاوسط وتحديدا مجلس الامن .

الرجعيات العربية فهمت من هذا البند الذي قدمه الاخوة السوريون فقط جانب واحد وهو الذي يقول في ان يتولى مجلس الامن الدولي وضع الترتيبات

البند السابع في مقررات فاس قدمه الاخوة السوريون - بحق - ودافعوا عنه حتى لاتبقى قضية الشرق الاوسط محصورة بالايدي الاميركية

الامنية لكل دول المنطقة واضافت منظمة التحرير في حينها «بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة» .

الرجعيات العربية فهمت من كل هذه العملية نقطة يتيمة ومضمورة تريد ان تظهرها الى العلن وتجر منظمة التحرير لها . وقلنا بوضوح نحن بالمطلق ، جملة وتفصيلا ضد هذه المحاولات الرجعية العربية ، وضد اية ممارسة من اي جهة كانت لتقديم اعترافات مجانية ومسبقة لدولة العدو كما تشتهي الدوائر الامبريالية والدوائر الانهزامية الرجعية العربية .

في قمة فاس صدرت قرارات اخرى شديدة السوء ، نقف ضدها . منها ، لاول مرة — في قرارات القمم العربية ورغم الحرب الهمجية والوحشية الشاملة التي شنها العدو الاسرائيلي باضواء امريكية ناصعة على الشعبين الفلسطيني واللبناني — لم يصدر عن قمة فاس كلمة نقد واحدة بحق هذه الامبريالية الامريكية ، ولاول مرة ايضا في قرارات القمم العربية لم يصدر عن قمة فاس كلمة تحية واحدة للقوى الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم ، اضافة الى الاتحاد السوفياتي الذين ساندوا قضايانا الوطنية والقومية بثبات .

وبجانب هذا ايضا كله اصدرت قمة فاس قرارا بمساندة القوى الرجعية الصومالية ضد الثورة الوطنية الديمقراطية اثيوبية ، وقرارا اخر بمساندة حرب النظام العراقي على الثورة الايرانية الشعبية الاسلامية ، ولم يتذكر عرب امريكا في قمة فاس ميثاق الدفاع العربي المشترك الا في تلك اللحظة ، حيث اصدروا هذا القرار تحت عنوان «عملا بميثاق الدفاع العربي المشترك» وكان غزو لبنان واستباحته واستباحة المخيمات الفلسطينية لاعلاقة له بالتضامن العربي ولابجامعة الدول العربية ولا بميثاق الدفاع العربي المشترك .

هذا ماوقع في قمة فاس لماذا وقع ؟ لان ميزان القوى عشية الحرب وفي الحرب احتل اختلالا اضافيا لصالح قوى جبهة الاعداء ولصالح عرب امريكا والذي يتحمل المسؤولية الاساسية في ذلك، هي الاوضاع التي تراكمت على امتداد السنوات الاخيرة الطويلة من عمليات قمع مدروس منظم متواصل لحركة الجماهير العربية ، بجانب هذا حالات التقصير على يد الدول الوطنية العربية التي لم تضع اعلاناتها وبياناتها موضع الترجمة العملية الملموسة ولم تضع بيانات ووثائق قمة جبهة الصمود موضع الممارسة العملية في الميدان ، لهذا جاءت قمة فاس بالشكل الذي نعرفه جميعا .

اذن ... لماذا التراجع ؟؟

● طالما ان التجربة علمتنا كما اشرتم ان عرب امريكا سرعان ماتتراجع عن مقررات الاجماع العربي فلماذا نقدم تنازل من نوع الاعتراف الضمني المضمور للكيان الصهيوني لقاء هذا الاجماع الذي سرعان ماسيتم التراجع عنه ؟

○ اسأل في هذا الذين قدموا هذا التنازل . نحن في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اعلنا مرارا وسنواصل النضال ضد اي شكل من اشكال الاعتراف الضمني او المعلن المجاني والمسبق بدولة العدو . المسؤول عن هذا القرار الذي صدر في فاس هي الاوضاع العربية بتركيبها الطبقي والسياسي والايديولوجي وليس المسؤول عن هذه الاوضاع ولو للحظة واحدة شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى .

خطورة صرف الانظار عن المشاريع الرجعية

● في معرض حديثكم في التيارات السائدة في الساحة اللبنانية بعد حرب لبنان اشرتم الى التيار الثالث الذي لم يحدد بعد الفراغ الداهم والمتمثل بمشروع ريغان بوصفه خطر رئيسي وحاسم في هذه المرحلة . سؤالي هل التركيز على مشروع ريغان في هذه المرحلة بوصفه الحلقة المركزية ، ينبغي ان يصرف الانظار عن الجوانب الاخرى من المشاريع المشبوهة المطروحة من نوع البند السابع من مشروع فاس . او الخطوات الفلسطينية تجاه الاردن ، او المشاريع الاخرى المطروحة ؟

○ دائما في العملية الوطنية والثورية على الجميع ان يحددوا الحلقة المركزية في النضال . وتحديد هذه الحلقة لايلغي ولايصرف الانظار عن الحلقات التي تمثل درجة ثانية وثالثة ورابعة ، لان تحديد الحلقة المركزية هو الذي يدفع باتجاه تسليط كل النيران وتحديد اتجاه الضربة الرئيسية بالاطاحة بالحلقة المركزية تفرط الحلقات الاخرى . اما اذا بقيت الحلقة المركزية سالمة ولم تسلط كل النيران وتحدد الضربة الرئيسية باتجاهها ، فالحلقات من الدرجات الاخرى تبقى تترعرع، تتنعش ، تتضخم ورما سرطانيا ، هكذا علمتنا تجربة شعبنا وتجارب كل الشعوب الظافرة التي انتصرت على الاعداء من امبرياليين وعنصريين وقوى رجعية محلية . فالنضال حتى ينتصر في كل مرحلة من مراحله له حلقة مركزية اذا تم فكها في صالح قوى التحرر تفرط مجموع السلسلة وتنهار مثل لعبة الدومينو ، او باللغة العربية مثل المسبحة ، ومن هنا اهمية تكثيف اتجاه الضربة الرئيسية نحو الحلقة المركزية الممثلة باتفاقات كمب ديفيد ومشروع ريغان والتي تستهدف يوميا الضغط بالاشكال الدموية والسياسية والدبلوماسية والمادية والمالية من اجل الغاء وحدانية تمثيل م.ت.ف لشعبنا والغاء مبدأ حق شعبنا بالعودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني . وكل الحلقات الاخرى المتجاورة مع هذه الحلقة كلها تستمد حضورها من حضور هذه الحلقة المركزية . فالضغوط من اجل التعاطي مع مشروع ريغان والدعوات من اجل الاعتراف المسبق والمجاني من جانب واحد بدولة العدو ، كل هذه العمليات على يد عدد واسع من العواصم العربية مستندة الى ماذا ؟ هي مستندة طبعا الى مشروع ريغان وضرورة الاقتراب منه وفتح الطرق امامه — ولذلك في مجرى كل نضال يجب تحديد الحلقة المركزية لهذا